Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتصبح القصيدة بهذا المعني مزيجا مما أسماه مندور «عالم النفس» و«عالم الطبيعة» فهي ليست نقلا لعالم خارجي بل إنّها «إلى حدّ بعيد إيهام بالخلق ، خلق واقع شعري »[39] .

ولقد أكّد مندور هذه الخاصيّة الحسيّة ، فذهب الى أنّ الخلق الأدبي في صميمه ليس خلقا عقليا بل خلق حواس ، فالشاعر لا يمكن أن يفكّر في قصيدته على نحو ما يفكّر الناثر أو يفكّر العالم أو المؤرّخ . والخاصيّة الحسيّة هي التي تصل الفن دائما بالملموس ، والعيني . أمّا الفكر المجرّد فهو نقيض الشعر ومناقض للانفعالات التي هي أساس التعبير الشعري .

باستطاعة الشاعر الموهوب أن يجازف ويغامر في عالم الرموز «على أن يلوّن الاحساس الفكرة ، وأن ترفع الصورة الشعرية عن استوائها البارد »[40] . وتلك هي نقطة الضعف في شعر علي محمود طه (أرواح وأشباح) ، وكذلك نقطة الضعف في شعر العقّاد عموما . إذ إنّ كلّ شعر يصدر عن الفكر المجرّد يجيء باردا ميّتا . وإذا أراد الشاعر أن يفكّر فليفكّر بحوّاسه ، لأنّ لغة الإحساس هي لغة الحياة «والحياة سبيل ذو اتجاه واحد يرفض الفروض المجرّدة المتعالية »[41] كما يقول مندور ولو لم يعالج (شيلي) الفكر بأسلوب الشعر وصور الشعر وموسيقي الشعر لجاءت روايته (بروميثيوس) باردة ميتة[42] .

9 . على الشاعر إذن أن يفكر بأسلوب الشعر وصوره وإيقاعه . والصورة الشعرية عند مندور ليست وسيلة للزينة ، وإنّما « هي الوسيط

(39) نفس المرجع ص 100 ، فصل الشعر الخطابي .
(40) نفس المرجع ص 31 ، فصل أرواح وأشباح : الشعر والأساطير.
(41) نفس المرجع ص 61 فصل : زهرة العمر وحياتنا الثقافية .
(42) نفس المرجع ص 31 .